رابط المادة على منصة باحث

حديث العصر

لقاء العصر)99(حديث "خيركم من طال عمره وحسن عمله"

خالد المصلح

عن ابي صفوان عبدالله بن بشرى الاسلمي رضي الله عنه. قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله. رواه الترمذي وقال حديث حسن. هذا الحديث الشريف حديث - 00:00:00

ابي صفوان رضي الله تعالى عنه بين فيه النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم شيئا مما يتفاضل فيه الناس في الخيرية والفضل حيث قال صلى الله عليه وسلم خير الناس - 00:00:18

والمقصود بالناس هنا اهل الايمان لان غير اهل الايمان لا يكون منهم حسن عمل اذ ان اعمالهم مهما كانت حسنة فهي كما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا - 00:00:35

فقوله خير الناس اي اهل الايمان وقد جاء في بعض الروايات خيركم الخطاب لاهل الايمان من طال عمره اي امتدت سنوات حياته فالعمر هو مدة الحياة وهي متفاوتة والله تعالى له حكمة فيما ينسي ينسي من الاجال ويمد - 00:00:57

وفيما يقصر الا ان طول العمر خير اذا اقترن بحسن العمل ولذلك قال وحسن عمله ومعنى حسن العمل اي طيبه وصلاحه والمقصود بالعمل كل ما يصدر عن الانسان من قول او فعل - 00:01:22

وما يضمره في قلبه من عمل فالعمل ظاهر وباطن فاذا اقترن بطول العمر صلاح العمل وحسنه كان ذلك خيرا للانسان لان طول العمر عون له على التزود بالتقوى وهي خير ما يتزود به الانسان للقاء ربه كما قال تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى - 00:01:44

وقد جعل الله تعالى الحياة محلا للاختبار والابتلاء بحسن العمل ولهذا كان طول العمر مع حسن العمل من اسباب الخيرية والسبق والفظل لانه يحقق الغاية من الوجود. قال الله تعالى - 00:02:16

الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا فمن احسن العمل فاز بتحقيق غاية وجوده ومقصود خلقه فكان في الخيرية سابقا وكان في الفضل متقدما وهنا سؤال ما المقصود بحسن العمل - 00:02:34

العمل هو ما يصدر عن الانسان كما تقدم من قول او فعل ومنه اعمال قلبه فحسن العمل في ذلك ان يكون لله خالصا وان يكون على وفق هدي النبي صلى الله عليه وسلم جاريا. فالعمل لا يكون حسنا الا اذا اتصف بهذين الوصفين. ان يكون - 00:02:58

خالصا لله فلا يقصد به الا وجهه. وان يكون على هدي النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما يتعلق بحسن العمل الحسن يتحقق بوصفين الاخلاص لله عز وجل والمتابعة للنبي صلى الله عليه وسلم. لكن ما - 00:03:21

المقصود بالعمل العمل ايها الاخوة هو ما يصدر عن الانسان من التصرفات. ومعلوم ان الدنيا فيها ثلاثة امور يتقرب بها العباد الى الله عز وجل فيها طاعات التقرب الى الله تعالى بفعلها - 00:03:37

فيها معاصي وسيئات التقرب الى الله تعالى بتركها فيها بلايا ومصائب ومكروهات ونوازل التقرب الى الله تعالى بالصبر عليها وعدم الضجر والجزع من اقضية الله عز وجل فحسن العمل هو ان يكون الانسان في الطاعة سابقا - 00:03:55

وان يكون عن المعصية عن المعصية نائيا بعيدا وفي ما يجري من اقضية الله واقداره صابرا فاذا تحقق له هذا كان قد احسن العمل و الطاعة منها فرض ونفل والاصل - 00:04:18

الاجتهاد في الفرائض ثم بعد ذلك التزود بالصالحات واما السيئات فلا يعصم منها احد. كل ابن ادم خطاء. فحسن العمل فيها ان تجتنبها اولا ثم اذا تورطت في شيء منها ان تبادر الى التوبة والاستغفار. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. اما المصائب - 00:04:40

والبلايا فحسن العمل فيها ان تصبر على اقضية الله واقداره وان تحتسب الاجر عند الله وتعلو مرتبتك اذا رظيت واعلم ان كل نقص في دنياك يكون زيادة في اخرتك اذا احتسبت وصبرت - 00:05:05

واما اذا لم يصبر الانسان فانها عقوبة قد يكفر الله تعالى بها الخطايا وقد تكون سبب لزيادة الاثم والمؤاخذة. ولهذا المصيبة اذا اذا صبر عليه الانسان حطت خطاياه واذا احسن في صبره كانت سببا لرفعة درجاته - 00:05:24

سؤال من الناس من يطول عمره لكن يفقد حياته العملية بمعنى انه تتعطل جوارحه وبعض الناس قد يصاب بجلطة قد يصاب آآ فقد للوعي لمدة طويلة هل هذا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم خيركم - 00:05:50

من طال عمره وحسن عمله الجواب نعم يدخل هذا الذي على سرير المرظ لسنوات داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من طال عمره وحسن عمله. كيف؟ اولا هذه مصيبة - 00:06:10

يكفر الله تعالى بها من خطاياه ويرفع بها الدرجات. ثانيا انه ما من عبد يسافر او يمرض الا كتب الله تعالى له ما كان يعمله صحيحا مقيما فهؤلاء المرضى الذين امتدت مدة مرضهم - 00:06:26

هم على خير من حيث ان الله يجري عليهم اجر ما كانوا يعملونه من الصالحات اضافة الى هذا حطوا الخطايا والسيئات وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير - 00:06:47

ان اصابته سراء صبر ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له ولا يكون ذلك الا للمؤمن اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله واعذنا من سوء العمل - 00:07:04

سوء المنقلب واجعلنا من حزبك واوليائك واستعملنا فيما تحب وترضى سرا واعلانا وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:07:21